قصص القرآن

أصحاب الجنة

إعداد

محمد عبده

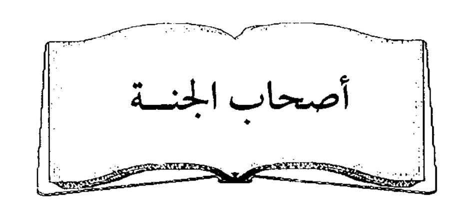
مكتبة الإيمان بالمنصورة

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

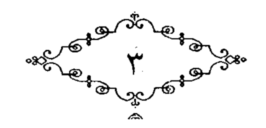


أصحاب الجنــة

الجنة يا أحباب هى البستان المشتمل على أنواع الثمار والفواكه .

وحكاية أصحاب الجنة يا أحباب هى:

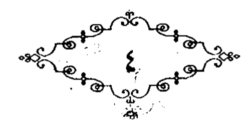
فى قرية تعرف باسم « ضروان » على بعد ستة أميال من صنعاء كان يسكن رجل صالح يربى أولاده على الفضيلة والإيمان.



وكان يمتلك جنة عظيمة فيها من الفاكهة والثمار الكثير وهذا الرجل كان من أهل الفضيلة والإحسان، فكان يأخذ ما يكفى بيته وأهله ثم يفرق الباقى على الفقراء والمساكين .

اشتهر هذا بين أهل البلد جميعا وأحبه كل الناس.

وفي يوم الحصاد للفاكهة يجمع الفاكهة وما أنعم الله عليه به فيأخذ ما يكفيه وأهله ثم يفرق الباقى

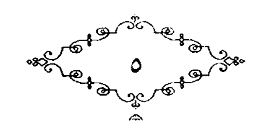


على المساكين .

وكان الحصاد يتم فى الصباح حتى يعلم المساكين والفقراء أن هذا هو يوم الحصاد فيقبلوا ويأخذوا من نعم الله التى أنعمها على هذا الرجل العادل المعطاء.

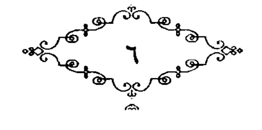
* وفاة الرجل الصالح :

عاش الرجل واشتهر بسيرته الطيبة بين الناس وفى



يوم من الأيام داهم الرجل الصالح المرض فرقد فى الفــراش فعلم أنه سيموت فجمع أولاده حتى يوصيهم .

وقال لهم : يا أبنائى إن خير ما فى هذه الدنيا العمل الصالح والتقرب إلى المولى عز وجل ، واعلموا أن الصدقة لا تنقص المال إنما تزيده بركة وتجعله طيبا ، فلا تنسوا أن تعطوا الفقراء والمساكين من هذه الجنة حتى يبارك الله لكم فيها.



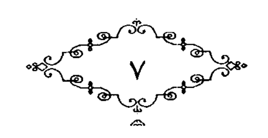
مات الرجل الطيب بعد أن وصى أولاده بهذه الوصية الطيبة.

* الأولاد لا ينفذون الوصية :

بعد أن مات هذا الرجل الصالح اجتمع أولاده .

فقال أحدهم : إن أباكم هذا كان سفيها ، يعطي أمواله للناس ما لنا نحن والفقراء .

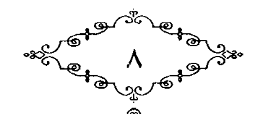
ثم قال الثانى : نعم إن كل ما تقوله صحيح فإن



هؤلاء الفقراء لا يعملون معنا فى الحديقة ولا يساعدوننا ، ثم يأتى الواحد منهم ويطلب الصدقة .

فقال ثالثهم : أنا لا أوافقكم على هذا الرأى ، فأبونا وصانا بالفقراء والمولى عز وجل أمرنا أن نعطى الفقراء حتى يرسل البركة فى جنتنا والإنسان منا لو ترك الصدقة فلم يخرجها لحل عليه الفقر وأحاط به الضيق من كل مكان .

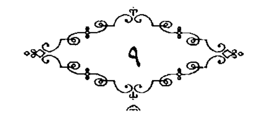
فقال الأخ الأكبر : دعك من أقوال أبيك هذه ،



فالصدقة لا محالة تنقص المال ولا تزيده، والادخار يزيد المال يوما بعد يوم .

فقال الأخ الطيب : لا إن هذا غير صحيح فلقد أنعم الله على أبيك بكل هذه النعم من أجل الصدقة والعطف على المساكين والفقراء.

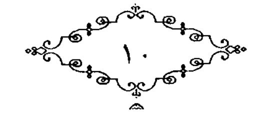
واجتمع أهل الشر سويا وأصروا على مخالفة هذا الأخ الطيب .



وقال: سوف نذهب إلى الجنة ليلا ونجمع الثمار في الصباح عندما يأتى المساكين نقول لهم : إن الجنة لم تخرج هذا العام ثمارا.

* يوم الحصاد :

اتفق الجميع يا أحباب على هذا الرأى الشرير وفى يوم الحصاد ناموا جميعا وهم على عزم أكيد بالذهاب، ليلاً إلى الجنة وحصادها قبل طلوع النهار وقبل الفجر بالذات حتى لا يشاهدهم أحد .



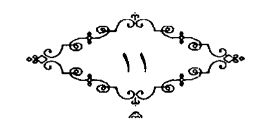
وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) ﴾[القلم: ١٧ ـ ١٨].

ولكن كانت المفاجأة الكبرى .

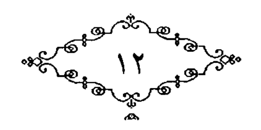
* جزاء مانع الصدقة :

نام الإخوة جميعا وهم يكنون الشر مصرين على

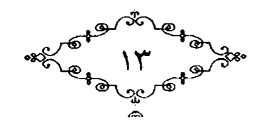


القيام فى الليل لحصاد الثمر والفاكهة حتى لا يأخذ الفقراء منها شيئًا .

وهنا وقبل أن يقوموا من نومهم أرسل المولى عز وجل آفة من السماء فأهلكت الزرع وجعلت الجنة سواد هشيم لا يوجد بها فاكهة أو ثمر ولكن بها الخراب وعندما قاموا من النوم ، اجتمعوا وكلهم عزم على قطف الثمار وذهبوا إلى الجنة بهذه النية الشريرة فلما وصلوا وجدوها خرابًا . قفرًا.



قالــوا: لا هــذه ليست جنتنا ، فلنبحث عن جنتنا ولكنهــم علمــوا أن هذه جنتهم وأن هذا هــو مصيرها لأنهــم عزموا على الشر ومنع الخير عــن الناس ولنقرأ سويــا يا أحباب قول الحق عز وجــل : ﴿ **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم**



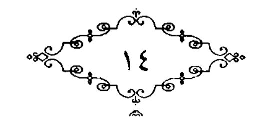
مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧)﴾

[القلم : ١٩ ـ ٢٣] .

وعندما رأوا منظر الجنة .

قال الولد الطيب: ألم أقل لكم يا إخوتى: إن صلاح هذه الجنة كان بسبب الصدقة؟!!.

فالصدقة تبارك حياتنا وتبارك لنا فى أعمالنا ،

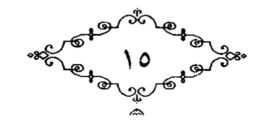


وتبارك لنا فى دينا.

فقال إخوته : نعم والله لقد صدقت وعلمنا جميعا يا أخى أن كلام والدنا كلام صحيح، الصدقة هى المنجية.

وهى الفوز فى الدنيا والآخرة .

واعلم يا أخى أننا نسارع بعد ذلك إلى الصدقة قبل العمل.



لأننا علمنا أن الصدقة هى التى تبارك لنا دنيانا

ونفوز بها فى آخرتنا .

